أن مخلوقات البر عشر مخلوقات البحر والمجموع عشر مخلوقات الجو والمجموع عشر ملائكة السماء الدنيا والمجموع عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا إلى السماء السابعة والمجموع عشر ملائكة الكرسي والمجموع عشر ملائكة الحافين بالعرش ولا نسبة بين مجموع المذكور وما يعلمه ا تعالى من جنوده سبحانه وما يعلم جنود ربك إلا هو ويقال لحملة العرش والحافين به الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطأ ثم واو بعدها باء موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب وأثبته أبو علي الفارسي واستشهد له بقوله : .

كروبية منهم ركوع وسجد .

وفيه دلالة على المبالغة في القرب لصيغة فعول والياء التي تزاد للمبالغة وقيل : من الكرب بمعنى الشدة والحزن وكأن وصفهم بذلك لأنهم أشد الملائكة خوفا .

وزعم بعضهم أن الكروبيين حملة العرش وأنهم أول الملائكة وجودا ومثله لا يعرف إلا بسماع وعن البيهقي أنهم ملائكة العذاب وكأن ذلك إطلاق آخر من الكرب بمعنى الشدة والحزن وقال ابن سيناء في رسالة : الملائكة الكروبيون هم العامرون لعرصات التيه إلا على الواقفون في الموقف الأكرم زمرا الناظرون إلى المنظر الأبهى نظرا وهم الملائكة المقربون والأرواح المبرءون وأيضا الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السماوات انتهى .

وذهب بعضهم إلى حمل العرش مجاز على تدبيره وحفظه مكن أن يعرض له ما يخل به أو بشيء من أحواله التي لا يعلمها إلا ا D وجعلوا القرينة عقلية لأن العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج إلى حمل ونسب إلى الحكماء وأكثر المتكلمين وكذا ذهبوا إلى أن الحيف والطوف بالعرش كناية أو مجاز عن القرب من ذي العرش سبحانه ومكانتهم عنده تعالى وتوسطهم في نفاذ أمره D والحق الحقيقة في الموضعين وما ذكر من القرينة العقلية في حيز المنع .

وقرأ ابن عباس وفرقة العرش بضم العين فقيل : هو جمع عرش كسقف وسقف أو لغة في العرش والموصول الأول مبتدأ والثاني عطف عليه والخبر قوله تعالى : يسبحون بحمد ربهم والجملة استئناف مسوق لتسلية رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ببيان أن الملائكة الذين هم في المحل الأعلى مثابرون على ولاية من معه من المؤمنين ونصرتهم واستدعاء ما يسعدهم في الدارين أي ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه الجليل كالجسمية وكون العرش حاملا له D ملتبسين بحمده جل شأنه على نعمائه التي لا تتناهى .

ويؤمنون به إيمانا حقيقيا كاملا والتصريح بذلك مع الغنى عن ذكره رأسا لإظهار فضيلة

الإيمان وإبراز شرف أهله والإشعار بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى : ويستغفرون للذين آمنوا فإن المشاركة في الإيمان أقوى المناسبات وأتمها وأدعى الدواعي إلى النصح والشفقة وإن تخالفت الأجناس وتباعدت الأماكن وفيه على ما قيل : إشعار بأن حملة العرش وسكان الفرش سواء في الإيمان بالغيب إذ لو كان هناك مشاهدة للزومها من الحمل بناء على العادة الغالبة أو على أن العرش جسم شفاف لا يمنع الأبصار البتة لم يقل يؤمنون لأن الإيمان هو التصديق القلبي أعني العلم أو ما يقوم مقامه مع اغعتراف وإنما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد علمي أو ظني من البرهان أو قول الصادق كأنه اعتراف وإنما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد علمي أو ظني ناشيء من البرهان أو قول الصادق كأنه اعترف بصدق المخبر أو البرهان